بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة والكتابة في الجزيرة العربية قبل الإسلام وهوية ممارسيها

تأليف

M.C.A. Macdonald

ترجمة

أ.د. فهد مطلق العتيبي

أستاذ تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها – جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ (٢٠٢٠م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ماكدونالد، مايكل.

القراءة والكتابة في الجزيرة العربية قبل الإسلام وهوية ممارسيها . / مايكل ماكدونالد؛ فهد مطلق العتيبي - الرياض، ١٤٤٢هـ.

٥٠٤ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٤ - ٩٠٤ - ٥٠٧ - ٦٠٣ — ٩٧٨

١- الجزيرة العربية — آثار ٢- الكتابة — تاريخ أ. العتيبي ،فهد مطلق (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٤٠٧,٧ ١٤٤٢/٤٢٥

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٢٥

ردمك: ٤ - ٩٠٤ - ٥٠٧ - ٦٠٣ — ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Literacy and Identity in Pre-Islamic Arabia
By: M.C.A Macdonald
© Routledge 2008

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه السابع للعام ١٤٤١هـ المعقود بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٤٤١هـ الموافق ٢٥/ ١١/ ٢٠١٩م

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

التقيت المستشرق البريطاني مايكل ماكدونالد (Michael Macdonald) في مدينة أوكسفورد البريطانية في صيف العام ٢٠٠٤م بعد أن سمع عني من مشرفي المستشرق الكبير جون ف. هيلي (John F. Healey)، الأستاذ حينها بقسم الدراسات الشرق أوسطية بجامعة مانشستر البريطانية. حيث أثنى مشرفي -مشكوراً- عليَّ أثناء قيامي بدراسة مرحلتي الماجستير والدكتوراة في هذه الجامعة العريقة لدى مايكل ماكدونالد، ورتب هذا اللقاء. لقد كان مشرفي يشجعني على هذا اللقاء قائلاً: "إنك ستقابل شخصاً يعرف تقريباً كل شيء في تخصصه وستستفيد منه بقدر ما سيستفيد منك".

والحقيقة أن المستشرق مايكل ماكدونالد من الناحية العلمية والفكرية لم يكن حينها غريباً علي، فقد قرأت آنذاك كل إنتاجه العلمي تقريباً. ومع كل هذا، فحين قابلت هذا الرجل كان وقع المقابلة مختلفاً. إذ لم أجد في مايكل ماكدونالد ذلك الباحث الموسوعي كما تعكس كتاباته وبكل وضوح فحسب، بل أيضاً وجدت الفكر المتسع للخلاف، مناقشةً واستيعاباً وقبولاً. حيث كانت هناك العديد من النقاط التي لم أتفق معه فيها من خلال قراءاتي المتعمقة لإنتاجه العلمي الثري، وكانت الفرصة سانحة حينها لمناقشته فيها. وقد بهرني أنه قدم العديد من المعلومات المتجددة التي ربما لم تكن متوافرة له أثناء كتابة مقالاته المختلفة. ثم ترك مجالاً لطرح وجهة نظري التي أقنعته بها أحياناً، كما أقنعني بوجهة نظره أحياناً أخرى. وفي المرات القليلة، التي لم يستطع كل منا إقناع صاحبه، كان سعيداً بما سمع، ويردد بأنه تعلم من نقاشاتي شيئاً جديداً، وإن كان هذا الشيء في بعض الأحيان لا يعدو كونه النظر للموضوع قيد النقاش من زاوية مختلفة. وفي نهاية هذه المقابلة أهداني ماكدونالد -مشكوراً- نسخة من كتابه القيِّم الذي حمل عنوان: (Literacy and Identity in Pre-Islamic Arabia)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا اليوم.

كَتَبَ مايكل ماكدونالد في الكثير من المواضيع المتعلقة بتاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، وتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها على وجه الخصوص. وتنوعت معالجاته للعديد من هذه المواضيع التي نشرها في عدد من المجلات العلمية المتخصصة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم لغوية. ولم تقتصر أهمية هذا الإنتاج العلمي على تنوع مواضيعه فقط. وإنما كانت هناك طريقة أخرى في المعالجة التي جعلت مايكل ماكدونالد يقف متفرداً بين المستشرقين الذين تناولوا تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها. فإلمامه بالكثير من المعلومات في مجال تخصصه وحسه النقدي قد جعلا إنتاجه العلمي يحظى بمكانة مرموقة بين المتخصصين. كما أن معرفته بالعديد من الكتابات والخطوط في منطقة الشرق الأدنى القديم، لاسيما الجزيرة العربية، وإجادته التعامل مع هذه المصادر الأولية قد عززت هي الأخرى من قيمة هذا الإنتاج. ومع غزارة هذا الإنتاج العلمي وقيمته، كان هناك حاجز اللغة الذي يعيق الاستفادة منه، لاسيما أمام أولئك الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية. وهو ما دفعنا إلى التصدي لمهمة ترجمة هذا الكتاب، وتقديمه إلى قراء العربية الأعزاء.

إن هذا الكتاب (Literacy and Identity in Pre-Islamic Arabia) هو كتابُ مايكل ماكدونالد الوحيد. حيث يميل ماكدونالد إلى كتابة المقالات العلمية المتخصصة التي ينشرها في أعرق المجلات العلمية، ويجمع هذا الكتاب عدداً من مقالاته العلمية التي نشرها سابقاً في مجلات علمية أو في كتب متخصصة. وكانت هذه الكتابات متنوعة في مواضيعها ولغاتها (الإنجليزية والفرنسية والإيطالية).

قَسَّمَ مايكل ماكدونالد الكتاب إلى ثلاثة أبواب، وحوى كل باب منها عدداً من المقالات العلمية. جاء عنوان الباب الأول: "ممارسة القراءة والكتابة، اللغة وقلم الكتابة" Literacy, Language, and Scripts، وضم الباب المقالات التالية: "معرفة القراءة والكتابة في بيئة شفهية"*Literacy in an oral environment* المنشورة لأول مرّة في كتاب Writing and Ancient Near Eastern Society المقدّم تكريماً للمستشرق الان ميلارد (Alan Millard) في عام ٢٠٠٥م؛ ومقالة "البدو وحوران في الفترات الهلّينستية والرومانية المتأخرة: إعادة تقييم النقوش والإثباتات" *Nomads and the Hawran in the late Hellenistic and Roman Periods: a reassessment of the epigraphic evidence* المنشورة في مجلّة Syria الحولية في عام ١٩٩٣م، ومقالة "أفكار وآراء عن توزّع اللّغات في الجزيرة العربية قبل الإسلام *Reflections on the linguistic map of pre-Islamic Arabia* المنشورة في مجلّة Arabian Archaeology and Epigraphy في عام ٢٠٠٠م.

يحوي الباب الثاني، تحت عنوان "الهوية الاجتماعية القديمة"Ancient Ethnicity، ثلاث مقالات هي: "بعض الأفكار عن دراسة النقوش والهوية الاجتماعية في الشرق الأدنى الروماني" *Some reflections on epigraphy and ethnicity in the Roman Near East* المنشورة في مجلةMediterranean Archaeology في عام ١٩٩٨م؛ ومقالة "العرب وبلاد العرب والإغريق : الاتصال والتصورات" *Arabians, Arabias, and the Greeks: contact and perceptions* المنشورة أصلاً باللغة الإيطالية في كتاب I Greci: Storia Cultura Arte Società. 3. I Greci oltre la Grecia تحت عنوان *'Arabi, Arabie e Greci. Forme di contatto e percezione'*؛ ومقالة "العرب في سوريا" أو "دخول العرب إلى سوريا": مسألة تمييز؟" *Les 'Arabes en Syrie' or 'La pénétration des Arabes en Syrie': a question of perceptions?* المنشورة في عدد La Syrie hellénistique الملحق بمجلة Topoi في عام ٢٠٠٣م.

أما الباب الثالث الذي حمل عنوان: "بعض ظواهر تاريخ الجزيرة العربية القديمة" Aspects of the History of Ancient Arabia فاحتوى على ثلاث مقالات هي : "هل كانت دولة الأنباط "دولة بدو"؟"*Was the Nabataean kingdom a "Bedouin state"?* المنشورة في دورية: Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins في عام ١٩٩١م؛ ومقالة "السراسنة ونقش الروّافة وجيش روما" *On Saracens, the Rawwāfah inscription and the Roman army* المنشورة للمرة الأولى باللغة الفرنسية في كتاب Présence arabe dans le Croissant fertile avant l'Hégire في عام ١٩٩٥م تحت عنوان *Quelques rélexions sur les Saracènes, l'inscription de Rawwāfa et l'armée Romaine'*؛ والمقالة الثالثة "طرق التجارة وبضائعها في الطرف الشمالي من "طريق البخور" في الألف الأول قبل الميلاد" *Trade routes and trade goods at the northern end of the 'incense road' in the first millenium B.C.* المنشورة لأول مرّة في كتاب .Profumi d'Arabia في عام ١٩٩٧م.

ومنذ الوهلة الأولى التي رأيت فيها مثل هذا الثراء المعرفي في هذا الكتاب، قررت أن أترجمه إلى اللغة العربية مساهمة مني في خدمة تخصصي الدقيق (تاريخ الجزيرة العربية القديم وحضارتها)، ورغبة مني أيضاً في سد الفراغ الموجود في المكتبة العربية حيال موضوع هذا الكتاب وتخصصه بشكل عام. ولكن مثل هذا المشروع الضخم لم يكن ليسير دون وجود بعض الصعوبات. ولعل أهم

هذه الصعوبات تتعلق بالكتاب نفسه؛ فالكتاب كبير الحجم مقارنة بالكثير من الكتب الأخرى، والمقالات مقدّمة بشكلها الذي نشرت به في المجلات العلمية المتخصصة، مما يعني أن محتوى الكتاب يحمل طابعاً أكاديمياً بحتاً. وهناك صعوبة في الجانب الفني لمثل هذا المحتوى تتحدد بصغر الخط، وضغط المسافات بين السطور، والهوامش المطولة.

ونظراً لموسوعية المؤلف، وتنوع مواضيع كتابه، فقد تضمنت الكثير من المقالات الواردة في هذا الكتاب الكثير من الاقتباسات والكلمات غير الإنجليزية، سواء ما كان منها باللغات الأوربية الحية كالفرنسية والألمانية، أم ما كان منها باللغات القديمة، كاليونانية واللاتينية، أو لغات النقوش والمخربشات في الجزيرة العربية. وكل هذا كان بحاجة إلى ترجمة إلى اللغة العربية، ويأتي من بين الصعوبات أيضاً الطول اللافت للهوامش وبشكل ملحوظ الذي أعزوه في المقام الأول إلى سعة معرفة المؤلف ورغبته في تغطية جوانب الموضوعات قيد المناقشة كافة، كما أن حس المؤلف النقدي، كان وراء محاولة نقد بعض الإنتاج العلمي في هذه الهوامش، مما قاد إلى طولها. كل هذه الأشياء، بالإضافة إلى طبيعة الحياة الأكاديمية ومتطلباتها من ناحية، والكثير من الالتزامات الأخرى، كان عائقاً دون إتمام مثل هذا العمل بالسرعة التي توقعتها.

ولكن بتوفيق من الله، ها أنا أزف هذا الكتاب إلى المتخصصين في التاريخ القديم عموماً، وأولئك المتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها قبل الإسلام خصوصاً ليشكل مع سابقيه: Rome and the Distant East: Trade) (Routes to the ancient lands of Arabia, India and China (روما والشرق البعيد: طرق التجارة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين)، و Rome and (the Arabs before Islam (روما والعرب قبل الإسلام)، مادة علمية ثرية حيال مواضيعها من ناحية، وحيال آليات تناول المستشرقين لهذه المواضيع.

ونظراً لأن الكتاب عبارة عن جمع للعديد من المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية الرصينة، وهو الأمر الذي ترتب عليه وضع المؤلف اختصارات خاصة ببعض الأبحاث، وقائمة مصادر ومراجع خاصة ببعضها، بالإضافة إلى وضعه الاختصارات العامة وقائمة المصادر والمراجع العامة في نهاية الكتاب، فقد حافظ المترجم على هذا الشكل في بناء الكتاب لكي لا يتم التشويش على القارئ.

وأخيراً لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المستشرق جون ف. هيلي، وإلى المستشرق مايكل ماكدونالد. كما أشكر الدكتور منار حمّاض، الأستاذ المتقاعد بالمعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية – جامعة باريس الثالثة على قراءة هذه الترجمة وتدقيقها. كما أشكر أعضاء مركز الترجمة بجامعة الملك سعود على وقتهم ودعمهم للرقي بخدمات الترجمة في هذه الجامعة.

أ. د. فهد مطلق العتيبي
أستاذ تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
قسم التاريخ
جامعة الملك سعود
الرياض ١٤٤٢هـ (٢٠٢٠م)

مقدمة المؤلف للترجمة العربية

لقد شعرت بالدهشة والسرور عندما اتصلت بي دار آشجيت للنشر (Ashgate) عام ٢٠٠٧م مع اقتراح أنَّ بعض مقالاتي العلمية يمكن إعادة طبعها في كتاب مستقل ضمن سلسلة فاريوم (Variorum series) الخاصة بهم، ونظراً لأنَّ بعض هذه المقالات العلمية قد نُشِرت قبل فترة طويلة، فقد بدا هذا الأمر وكأنَّه فرصة جيدة لتحديث هذه المقالات وتصويبها من ناحية، وإعداد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية لاسيما تلك المقالات التي نُشِرت أصلاً بالفرنسية والإيطالية من ناحية أخرى، وقد أفضى هذا التعاون إلى صدور هذا الكتاب: (Literacy) and Identity in Pre-Islamic Arabia في عام ١٩٩٣م.

ومع ذلك، فقد كنت أكثر دهشة وسروراً عندما اقترح عليَّ صديقي وزميلي البروفيسور فهد مطلق العتيبي، أستاذ تاريخ الجزيرة العربية القديم وحضارتها بجامعة الملك سعود، ترجمة كتابي إلى اللغة العربية في عام ٢٠١٨م، ولقد رأيت في هذا المقترح شجاعة منقطعة النظير من قبله؛ لأنَّ العديد من المقالات الواردة في هذا الكتاب طويلة ومعقدة للغاية، ومن المؤكَّد أنني سوف أتوقف عن التفكير في ترجمتها بنفسي، ومع ذلك، فقد كان البروفيسور العتيبي مصمماً على القيام بهذه المهمة، وأنا ممتن جداً له على النتيجة المذهلة التي وصل إليها، فقد قدم عملاً علمياً موسوعياً ورصيناً لقراء العربية، الذي يُعدُّ وكأنه عملاً جديداً ومستقلاً في حدِّ ذاته، ويحسب للبروفيسور العتيبي دقته في الترجمة التي جاءت نتيجة إتقانه التام للغتين: اللغة الأصلية للكتاب، واللغة المستهدفة من الترجمة، إضافة إلى معرفته باللغات الأخرى الواردة في هذا الكتاب (اليونانية، واللاتينية، ولغات الجزيرة العربية القديمة ولهجاتها). ولكل هذا ظهر هذا العمل المترجم بهذا الشكل المميز، كما أنني ممتن للغاية لمركز الترجمة التابع لجامعة الملك سعود لرعايته هذا المشروع العلمي العملاق.

لقد كان لبعض المقالات الواردة في هذا الكتاب تأثير كبير على الموضوعات التي تناولتها، لا سيما كتابات شمال الجزيرة العربية القديمة، ومعرفة القراءة والكتابة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وتاريخ البدو في الصحراوات العربية السورية، ولأنَّ المقالات يمكن أن تكون تقنية في أماكن معينة وتتطلب قراءتها معرفة باللغتين اليونانية واللاتينية وتاريخ الشرق الأدنى القديم، فإنني أتفهم جيداً أنَّ العديد من المتحدثين باللغة العربية، وخصوصاً الطلاب، يجدون صعوبة في قراءتها بلغاتها الأصلية، وقد أدى هذا الأمر إلى خلق فجوة آخذة في الاتساع بين الأبحاث العربية والغربية عن اللغات والخطوط والنقوش وتاريخ ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية، وهي خسارة لنا جميعاً كمتخصصين في هذه المجالات، وهذا لا يعني بالطبع أنَّ أولئك الذين يقرأون هذه المقالات يتفقون بالضرورة مع ما أقوله لهم من خلالها، لكن مجرد المناقشات التي تنتج عن معرفة ما يقال عن هذه الموضوعات، وإن كان هناك عدم اتفاق معها، هو في حدِّ ذاته أمر صحي من الناحية الأكاديمية، ويزيد بالطبع من معرفتنا وفهمنا لها، وببساطة أن نكون غير مدركين لوجهات نظر أخرى، أو أن تتجاهلها حين إدراكها، هو أمر غير مقبول من الناحية الأكاديمية.

إنَّ البروفيسور العتيبي، وهو من يمتلك معرفة عميقة بكل هذه الموضوعات، إضافة إلى كونه متمكناً من اللغة العربية، أحد العلماء القلائل القادرين على القيام بمهمة ترجمة هذا الكتاب، وآمل أن تكون إحدى نتائج مشروعه الرائع، الذي أنجزه بصورة جميلة، سلسلة من ترجمات الأعمال الرئيسة باللغات الغربية إلى اللغة العربية، والأعمال الرئيسة باللغة العربية إلى اللغات الغربية. إنَّ مثل هذا الأمر سيزيد من الحوار بين جميع العلماء والطلاب المهتمين بهذه الموضوعات بغض النظر عن لغاتهم الأم، وهو الأمر الذي سيفيدنا جميعاً ويؤدي إلى تقدم سريع في هذه المجالات.

مايكل سي. ماكدونالد
جامعة أوكسفورد
٢٠٢٠م

إهداء المؤلف

إلى ذكرى والدتي

رُوث ماكدونالد

التي قرأت هذه الدراسات كافة قراءة المدقّق المتذوّق

ولم تملّ من قراءتها

مقدمة المؤلف

تهتم المقالات العلمية المجموعة في ثنايا هذا الكتاب بالوظائف الكثيرة والمتنوعة التي أدّتها الكتابة في الشرق الأدنى القديم، وبالطرق التي اعتمدها الأفراد والمجتمعات للتعبير عن هويّاتهم، وبكيفية فهم الآخرين لهذه الهويّات في تلك المنطقة، وخاصةً في الجزيرة العربية قبل الإسلام.

تميّزت الجزيرة العربية بفصيلتها الخاصة من الكتابات بالحروف، وشاع اسم المسند للدلالة عليها بطريقة غير دقيقة. وانحصر استخدام هذه الكتابات بالجزيرة العربية طوال فترةٍ شرعت قبيل الألف الأول قبل الميلاد واستمرت حتى نهاية القرن السادس الميلادي، ولم تستخدم في منطقة أخرى من الشرق الأدنى القديم. بيد أن مطلع القرون الميلادية شهد تصدير خط المسند من جنوب الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر، حيث استُخدِمَت فروعه في وظيفة الكتابة الأبجدية لتسجيل اللغة الجعزية وغيرها من لغات الحبشة. تتجلّى سِعَةُ انتشار معرفة القراءة والكتابة بين سكان شمال غرب الجزيرة العربية، الحضر منهم والبدو.

إن هذه المنطقة، باستثناء القليل المعروف منها، لم تتيسَّر فيها عمليات البحث والتنقيب إلا في السنين الأربعين الماضية. على الرغم من ذلك، اُكتُشِف أكثر من عشرة آلاف نقش تذكاري رسمي فيها، وآلاف المخربشات، كما تم نشرها. على خلاف الكتابة المسمارية والكتابة المصرية القديمة، فإنه من السهل تعلّم هذه الكتابات. ولكن تضل إثباتات انتشار معرفة هذه الكتابة خارج نطاق طبقة النخبة الاجتماعية و/ أو طبقة الكتبة تبقى دون مثيل، وتوفر لنا الكثير من الدلائل على مختلف طرق استخدام الكتابة و/ أو القراءة.

إن بعض النقوش غير الرسمية، وخاصة منها تلك التي يُطلق عليها اسم "المخربشات الصفائية" في شمال الجزيرة العربية، غنية بالمعلومات وترسم لنا صورة فريدة عن طرق المعيشة،

والنظم الاجتماعية، والصراعات ومشاعر كاتبيها في الفترة التي سبقت مطلع التأريخ الميلادي أو تلته بقليل. بناءً على ذلك، ورغم عِظَم الثغرات في معلوماتنا التاريخية، تفوق معرفتنا عن الحياة اليومية لهؤلاء الرجال والنساء وعن مشاعرهم ما نعرفه عن أي مجتمع عادي (غير الأعيان) في أية منطقة أخرى من الشرق الأدنى القديم، باستثناء مصر.

بيد أن بعض الجماعات البشرية الأخرى عاشت في الجزيرة العربية ولم تستخدم الكتابة إلا في ظروف عالية الاستثناء، بينما استخدمت جماعات أخرى لكتابتها لغةً اختلفت عن اللغة التي تحدثت بها. إن هذه الجماعات البشرية، التي تتميّز بينها المجموعة التي يطلق عليها اسم "العرب"، تطرح أسئلةً ملحة لا تقتصر على ضروب استخدام القراءة والكتابة، بل تتسع لتشمل ماهـيّة الهوية في الجزيرة العربية القديمة، وكيفية تعرّفنا عليها. وما هي المِيْزات التي كان يراها القادمون من الخارج في الجماعات البشرية المتعددة، التي اختلفت في طرق عيشها وانتشرت في نواحي الهلال الخصيب ومصر والجزيرة العربية، فجعلت القادمين يطلقون عليها اسم "العرب"؟ كيف يسعنا أن نتعرف، من موقعنا البعيد في الزمن، على الصيغة التي تعرّف بها الفرد أو الجماعة على هويته (أو هوياتهم) وعلى هويات الغير في المجتمعات القديمة في سورية والجزيرة العربية؟

حاولتُ جاهداً في بعض الدراسات المجموعة هنا أن أبيّن أن بعض أساليب البحث المعتمدة، مثل تحديد الهوية بناءً على اشتقاق الأسماء الشخصية، أو بناءً على استعمال قلم الكتابة (= *script*)، تُضلل الباحث. وحاولت تقديم بعض الأساليب البديلة المؤهلة لتؤدي إلى نتائج أفضل في تناول المسألة. وما زلت أعمل على استكشاف هذا المجال.

نُشِرَت بعض هذه المقالات في مجلات علمية مرموقة، ولكني عمدت إلى اختيار مقالات نُشِرَت في مجلات صعبة المنال، لمساعدة الباحثين الذين يعانون من صعوبة الوصول إلى النشرة الأصل. ووفقاً لتقاليد مجموعة كتب هذه السلسلة، يُعاد نشر المقالات العلمية بصيغتها الأصل، باستثناء البحث رقم ٥ (V) الذي نُشِرَ أصلاً باللغة الإيطالية، والبحث رقم 8 (VIII) الذي نُشِرَ باللغة الفرنسية، اغـتـنمت هذه الفرصة لاستحداث نص [إنكليزي] مُراجَع ومُحَقّق ومُوسَّع يفوق نصَّ النشرة الأصل، كما أضفت بعض الملاحظات إلى المقالات الأخرى، بما فيها، في المقال رقم ٢ (II)، صورة وتحقيق ثلاثة نقوش صفائية صغيرة من جبل الشيخ (حرمون). لقد نُشِرت هذه المقالات العلمية بين عامي ١٩٩١م و٢٠٠٥م، أي فترة طويلة، وآمل أن يتجلى في تسلسلها تقدّمُ تفكيري، والتعديلُ أو التصحيح في المقالات المتأخرة لبعض الفرضيات الواردة في المقالات المبكرة.

إنّني مدين بالشكر الجزيل للبروفسور جلِن باورسوك (Glen Bowersock) الذي اقترح على دار نشر آشجيت (Ashgate) نشرَ بعض أبحاثي العلمية في كتاب من كتب سلسلتها. كما أشكر جون سمِدلي (John Smedley) من دار نشر آشجيت الذي أقنعني في المقام الأول بقيمة فكرة النشر هذه، ثم دأب على دفعي بالتعاون مع سيليا بارلو (Celia Barlow) ومع سابقيها في دار النشر على إكمال مهامي في عملية النشر. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كافة الناشرين الذين ظهرت مقالاتي العلمية في مجلاتهم العلمية أو كتبهم في المرة الأولى لموافقتهم على النشر هنا. أخيراً، فإن شكري غير محدود للدكتورة ليلى نعمة التي سمحت لي بكرمها المعهود باستخدام بعض صورها المميّزة لنقش الرّوافة في المقال رقم 8 (VIII).

مايكل سي. ما كدونالد
كلية ولفسون والمعهد الشرقي
أوكسفورد
أغسطس ٢٠٠٨م

شكر وتقدير

أُعربُ عن جزيل شكري إلى الأشخاص والمؤسّسات ودور النشر الذين يرد ذكرهم أدناه لسماحهم بإعادة نشر المقالات المجموعة في هذا الكتاب: ت. وت. كلارك (T & T Clarck)، نيويورك (للمقالة الأولى)، وبرتراند لافون (Bertrand Lafont)،مدير الآثار والعصور القديمة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى في دمشق (للمقالة الثانية)، ودار وايلي بلاكويل للنشر (Wiley-Blackwell Publishing Ltd)، أكسفورد (للمقالة الثالثة)، ومجلّة البحوث الأثرية في البحر المتوسط (Mediterranean Archaeology)، في سيدني (للمقالة الرابعة)، ودار جوليو أيناودي للنشر (Giulio Einaudi editore)، تورينو (للمقالة الخامسة)، ودار دو بوكار للنشر (De Boccard)، باريس (للمقالة السادسة)، وديتر فيوفيجر (Dieter Vieweger) ، مجلّة رابطة فلسطين في ألمانيا، توبنجن (للمقالة السابعة)، ودار الثقافات الفرنسية (Culturesfrance)، باريس (للمقالة الثامنة)، وروبرتو ماركوتشي (Roberto Marcucci)، دار إرما دي برتشنايدر للنشر، روما (للمقالة التاسعة).

المحتويات

مقدمة المترجم ..... هـ
مقدمة المؤَلِّف للترجمة العربية..... ك
إهداء المؤَلِّف ..... م
مقدّمة المؤَلِّف..... س
شكر وتقدير..... ق

الباب الأول : ممارسة القراءة والكتابة، اللغة وقلم الكتابة

الفصل الأول: معرفة القراءة والكتابة في بيئة شفهية ٣

'Writing and Ancient Near Eastern Society': Papers in Honor of Alan R. Millard, eds P. Bienkowski, C. Mee and E. Slater. New York/London: T & T Clark International, 2005.

الفصل الثاني: البدو وحوران في الفترات الهِلّينستية والرومانية المتأخرة: إعادة تقييم الأدلة النقشية..... ٨٥

'Nomads and the Ḥawrān in the late Hellenistic and Roman periods: a reassessment of the epigraphic evidence' Syria 70. Paris, 1993.

الفصل الثالث: أفكار وآراء عن توزّع اللغات في الجزيرة العربية قبل الإسلام..... ٢٠٧

'Reflections on the linguistic map of pre-Islamic Arabia' Arabian Archaeology and Epigraphy 11. Copenhagen, 2000.

الباب الثاني : الهوية الاجتماعية القديمة

الفصل الرابع: بعض الأفكار عن دراسة النقوش والهوية الاجتماعية في الشرق الأدنى الروماني . ٢٩١

'Some reflections on epigraphy and ethnicity in the Roman Nea East' Mediterranean Archaeology 11. Sydney, 199.

الفصل الخامس: العرب وبلاد العرب والإغريق : الاتصال والتصوّرات ٣١٧

صيغة منقّحة وموسّعة لدراسة نشرتها أولاً باللغة الإيطالية تحت عنوان

'Arabie, Arabie e Greci. Forme di contatto e percezione', in I Greci: Storia Cultura Arte Società. 3. I Greci oltre la Grecia, ed. S. Settis. Turin: Giulio Einaudi Editore, 2001, pp. 231-266

الفصل السادس: "العرب في سوريا" أو "دخول العرب إلى سوريا": مسألة تمييز؟ ٣٥٩

'Les Arabes en Syrie' or 'La pénétration des Arabes en Syrie': a question of perceptions?' La Syrie hellénistique (Topoi, Suppl. 4). Paris: De Boccard, 2003.

البا ب الثالث : بعض جوانب تاريخ الجزيرة العربية القديمة

الفصل السابع: هل كانت دولة الأنباط 'دولة بدو' ؟ ٣٧٩

'Was the Nabataean kingdom a 'Bedouin state'? Zeitschrift des Deutschen Palästina Vereins 107. Tübingen, 1991.

الفصل الثامن: السّراسنة ونقش روّافة وجيش روما.....٤٠٧

صيغة منقَّحة لدراسة نشرتها أولاً باللغة الفرنسية تحت عنوان:

'Quelques réflexions sur les Saracènes, l'inscription de Rawwāfa et l'armée Romaine' in Présence arabe dans le Croissant fertile avant l'Hégire, ed. H. Lozachmeur. Paris: Éditions Recherches sur les Civilisations, 1995, pp. 93-101.

الفصل التاسع: طرق التجارة وبضائعها في الطرف الشمالي من 'طريق البخور' في الألف الأول قبل الميلاد ٤٤١

'Trade routes and trade goods at the northern end of the 'incense road' in the first millennium B.C.' Profumi d'Arabia. Atti del Convegno, ed. A. Avanzini, Rome: 'L'Erma' di Bretschneider, 1997.

إضَافات وتَصحيحَات ٤٥٩

ثبت المصطلحات: أولاً: عربي – إنجليزي: ٤٨٥

ثانياً: أنجليزي – عربي: ٤٩١

كشاف الموضوعات.....٤٩٧